

قراءة في الاستراتيجية الصهيونية لتثبيت وجودها في الوطن العربي

A reading in the Zionist strategy to establish its presence in the Arab world

فاتح شيباني*

جامعة الجزائر 3 – الجزائر

ch.fateh13@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2020/03/26

تاريخ القبول: 2020/10/06

المخلص:

لقد عملت الحركة الصهيونية و قادة الكيان على تبني عدة إستراتيجيات لترسيخ و تثبيت نفوذهم في أرض فلسطين العربية من إستراتيجية سياسية و عسكرية و اقتصادية لتحقيق أمنها الداخلي و الخارجي فالإستراتيجية السياسية عززت عبرها إسرائيل التحالف مع القوى الفاعلة في النظام الدولي و كذا السعي لاعتراف أكبر قدر من الدول بما فيها الدول العربية و الإسلامية وأما العسكرية فسعت دولة الكيان عبرها خلق تفوق عسكري تردع عبره كل محاولة الاعتداء عليها من قبل دول الطوق و أما بخصوص الإستراتيجية الاقتصادية فالغاية الأساسية من وراءها هي التحرر الكامل من تبعية الدول العربية و كذا مسايرة الاقتصاد الليبرالي و ربط عجلة اقتصادها بالاقتصاد الرأسمالي.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية؛ التفوق العسكري؛ الكارتل النفطي؛ تكثيف المستوطنات؛ الزراعة؛

Abstract

The Zionist movement and the leaders of the entity have adopted several strategies to consolidate and consolidate their influence in the Arab land of Palestine from a political, military and economic strategy to achieve its internal and external security. The political strategy has strengthened Israel's alliance with the powers in the international system and the quest to recognize as much as possible Including the Arab and Islamic countries. As for the military, the state of the entity sought to create a military superiority that deterred all attempts to attack it by the countries of the ring. As for the economic strategy, the main objective behind it is the complete liberation from the dependence of the Arab countries. To keep pace with the liberal economy and to link the wheel of its economy with the capitalist economy

Keywords: The strategy; Military superiority ; Oil cartel ; Agricultur; ; Intensification of settlements

* المؤلف المرسل: فاتح شيباني، الإيميل: ch.fateh13@yahoo.fr

مقدمة:

تبنى الكيان الصهيوني من أجل تعزيز مكانته في المنطقة العربية وتحديد فلسطين عدة إستراتيجيات سياسية وأمنية وعسكرية وحتى اقتصادية. بهدف ترسيخ نفوذه في المنطقة وهذا بالإستلاء على كل أراضي فلسطين التاريخية متجاوزا القرار الأممي القاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية وعلى بعض أراضي الدول العربية المجاورة لفلسطين التي لم ينسحب منها إلا بعد صفقات سياسية، استطاع من خلالها كسب الاعتراف من بعض الدول العربية التي كانت تعتبره في السابق الكيان الذي يجب محوه من الخريطة.

وعليه فالإشكالية التي يمكن طرحها:

- ما هي أهم الركائز والإستراتيجيات التي تبنتها الحركة الصهيونية لترسيخ كيانها في المنطقة العربية ؟.

الفرضيات:

وانطلاقا من هذه الإشكالية نقترح الفرضيات الثلاث التالية:

- الفرضية الأولى: الاعتماد على الحليف الدولي وعلى رأسه الدول الغربية أهم إستراتيجية تبناها الكيان الصهيوني في تثبيت وجوده بالمنطقة العربية
- الفرضية الثانية: إستراتيجية التفوق العسكري الإستراتيجي الذي حققها الكيان عززت من وجوده وترسيخه بالمنطقة العربية
- الفرضية الثالثة: عدم تمكين الدول العربية من الوصول إلى أي شكل من أشكال الإتحاد هي منطلق الذي سارت عليه الحركة الصهيونية منذ الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني بالمنطقة

1. دعائم ومرتكزات الحركة الصهيونية لتعزيز تواجدها في فلسطين

لقد قامت الحركة الصهيونية بتثبيت وجودها في فلسطين من خلال الركائز الأساسية التالية

1.1 الاعتماد على القوى الفاعلة في النظام الدولي:

قام الكيان الصهيوني على الأراضي التي احتلتها عصابات الحركة الصهيونية سنة 1948 بمجموعة تحالفات مع الدول الغربية الرأسمالية لتثبيت هذا الكيان في قلب الوطن العربي، خاصة بعدما تزوجت المصلحة بين الطرفين ، فالطرف الإمبريالي أو ما يطلق عليه القوى الاستعمارية يحاول فرض وترسيخ التبعية والتخلف والتجزئة في كل أقطار الوطن العربي ، ولن يتسنى له ذلك إلا من خلال زرع المشروع الصهيوني يعمل على تكريس هذه الأهداف ، هذا ما أدركته الحركة

الصهيونية واستغله هي الأخرى لتثبيت وتعزيز مكانة هذا الكيان الغريب على المنطقة (وآخرون، 2000، صفحة 19). هذا ما أوضحه أحد الكتاب الإسرائيليين جرشوم شوكن Gershom Schocken في صحيفة هآرس في أحد أعدادها قائلا : « إن تقوية إسرائيل يساعد الدول الغربية على المحافظة على التوازن والاستقرار في الشرق الأوسط وأن على إسرائيل أن تلعب دور كلب الحراسة ، وليس هناك خوف من أن تمارس إسرائيل سياسة عدوانية اتجاه الدول العربية ، إن كان ذلك لا يتعارض مع رغبات الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا »(سلمان، 1978، الصفحات 10-11). ومما غرز هذا التوجه و أكد عليه هو مشاركة الكيان الصهيوني في حرب السويس 1956 لتثبيت الكيان وكسب ود الأصدقاء ، فمباشرة بعد العدوان على مصر الناصرية قامت فرنسا بالعمل على إنشاء المفاعل النووي ديمونا في الكيان الإسرائيلي . وبعدما اتضح جليا وضع الولايات المتحدة الأمريكية قدمها في الشرق الأوسط مباشرة بعد العدوان من خلال موقفها التكتيقي من الدول المعتدية و ظهور بمظهر المحايد مما أكسبها نوع من الشرعية و القبول في المنطقة العربية قامت دولة الكيان ومن ورائها الحركة الصهيونية على تغيير ولائها لتتجه بصفة نهائية نحو إقامة تحالف قوي معها(سلمان، 1978، صفحة 11).

مما يبين أن الحركة الصهيونية لم توقف استنادها على الدول الغربية بعد حرب 1948 وإنما واصلت هذه السياسة في كثير من المحطات التي مرت بها ولا تزال إلى غاية اليوم.

2.1 تشجيع و تكثيف الهجرة إلى فلسطين:

يعد العامل الديموغرافي بالنسبة للحركة الصهيونية الساعية إلى ترسيخ كيانها في المنطقة أكثر المعضلات حساسية وخطورة ، وكما شكلت الهجرة أحد الأسس المهمة التي ارتكزت عليها الحركة في بلورة أهدافها وتجسيدها على أرض الواقع(قاصير، 2007-2008) . وقد شغل موضوع الهجرة إلى فلسطين بال الحركة الصهيونية منذ انعقاد مؤتمر بال 1897 م وما تلتها من مؤتمرات عقدتها الحركة الصهيونية ، فمباشرة بعد انعقاد المؤتمر والشروع الرسمي في تفعيل قراراته وتجسيدها والمتمثلة أساسا في قيام وطن قومي لليهود ازدادت الهجرات إلى فلسطين ، وتمثلت في مجموعة من موجات الهجرة.

* الموجة الأولى : كانت ما بين سنة 1903 و 1918 والتي بلغ عدد المهاجرين خلالها 40 ألف نسمة ، أغلبهم جاءوا من رومانيا وروسيا خاصة ، وتجدر الإشارة على أن الموجة جاءت

عقب الملاحقات والقمع الذي شهده اليهود في بلدة كيشنيف الروسية في 10 أوت 1903 إلى غاية 1905 (الدين، 1996، صفحة 80) .

* أما الموجة الثانية من الهجرة: فقد كانت من سنة 1919 إلى سنة 1923، والتي بلغ عدد المهاجرين على إثرها 35 ألف يهودي، جاءوا أغلبهم من روسيا ورومانيا وبولندا وألمانيا وأمريكا. وقد كان للمملكة البريطانية دورا مهما في تشجيع هذه الموجة من الهجرة اليهودية إلى فلسطين خاصة من خلال اجتماعات قصر فرساي التي خرجت باتفاقية الصلح سنة 1919 ، حيث حيكّت تلك الاجتماعات بطريقة تخدم مصالح الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى خاصة بريطانيا القوة الأساسية الأولى التي تحكمت في قراراته ونتائجه (الحر، 2020). وقد بلغ تعداد اليهود في فلسطين في نهاية هذه المرحلة إلى ما يعادل 80 ألف . كما عرفت هذه المرحلة أيضا صدور وعد بلفور البريطاني كمكافأة على مساهمة و مشاركة اليهود في الحرب العالمية الأولى (سلامة، 2017).

وبعد هذه الموجة الثانية تلتها موجتين تضاعفت خلالهما الهجرة اليهودية إلى أرض فلسطين تباعا أي من موجة إلى أخرى حتى بلغ عدد المهاجرين اليهود في الموجة الرابعة (1933- 1939) إلى حوالي 94 ألف مهاجر يهودي (الدين، 1996، صفحة 80).

و بعد تأسيس دولة الكيان سنة 1948 ، برزت أهمية الهجرة بدرجة قصوى فلقد ذكر بن غوريون David ben Gurion سنة 1959 بأن انتصار إسرائيل النهائي سيتحقق عن طريق الهجرة اليهودية الكثيفة . كما أكد على أن بقاء إسرائيل و استمرار تواجدها يعتمد على عامل وحيد مهم و أساسي وهو الهجرة الواسعة و الكثيفة إلى إسرائيل . وقد عملت الصهيونية في هذه الفترة كل ما في وسعها لدفع اليهود إلى الهجرة من أية دولة في العالم بما في ذلك استخدام القوة (Pergola, 1998, pp. 60-65)، فقد ذكر عضو الكنيست الإسرائيلي مردخاي بن فورات Mordechai ben Furat أحد المسؤولين عن تهجير اليهود من العراق ما بين عامي 1950- 1952 عن عملية الهجرة من العراق ، بأنه قام مع أعضاء التنظيم الصهيوني في العراق بإلقاء قنابل على أحياء يهودية لإرهابهم ودفعهم إلى الهجرة إلى الكيان الصهيوني وفعلا وفق في هذا المخطط ، فقد كان عدد المهاجرين من يهود العراق إلى الكيان الصهيوني أكثر من مائة ألف يهودي مباشرة بعد هذه العمليات الإجرامية (سلمان، 1978، صفحة 12) .

و ما يزيد من أهمية الهجرة اليهودية إلى دولة الكيان الصهيوني هو ما صرحت به رئيسة الوزراء الإسرائيلية غولدا مائير Golda Meir آنذاك والتي أكدت فيه على احتياج إسرائيل في الوقت الحاضر للهجرة أكثر من أي شيء في عبارتها الشهيرة قائلة : « ما نحتاج إليه في الوقت الحاضر أكثر من أي شيء آخر هو الهجرة ، توجد أمور كثيرة نحلم بشأنها ولكن لقلّة الرجال وبسبب الحروب المفروضة علينا لا نستطيع أن ننجزها إلا إذا أتى المزيد من الرجال ». (سلمان، 1978، صفحة 13) كما عبر أحد مستشاري رئيس الوزراء السابق إيريئيل شارون Ariel Sharon بقوله «الخطر الديموغرافي، القبلة الديموغرافية و السعي لتطبيق مشاريع مبنية على فكرة المحافظة على يهودية الدولة و على فكرة الأرض أكبر و عرب أقل» . (قاصير، 2007-2008، صفحة 61) .

مثل هذه التصريحات توضح أهمية الهجرة اليهودية إلى دولة الكيان، والتي ستفتح من خلالها آفاقا عديدة لإحداث تنمية من خلال قدوم الخبرة الفنية اللازمة لإقامة الصناعات العصرية المتطورة والصناعات التي توفر الشغل. كما تؤدي إلى ارتفاع حجم الاستثمارات في أنشطة اقتصادية تساهم في دفع عجلة اقتصاد الكيان الحديث النشأة. كما أنها تؤدي أيضا وظيفة أساسية في تعزيز تعداد جيش الكيان الصهيوني المحاط بجيوش عدائية وذات تعداد يفوقها بأضعاف المرات.

وهذا ما يفسر ما قامت به الحركة الصهيونية في هذا الشأن بتسهيل الهجرة إلى فلسطين عبر انتهاج مجموعة من السياسات. فكان أن أصدر أول كنيسة لدولة الكيان " قانون العودة " بتاريخ 1950/07/05 تم تعديله في أوت عام 1954 وفي 03 مارس 1970 (قانون الجنسية، 2020) والذي ينطلق من الافتراض الصهيوني المبدئي بأن الالتزام اليهودي بالعيش في إسرائيل يعلو على أي التزام آخر. وأن كل يهودي يعيش بعيدا عن إسرائيل أرض الأجداد والميعاد لم يحقق مثاليته، وأن الهجرة إلى إسرائيل ستقضي على التشتت وتحقق وحدة الشعب اليهودي . (حسين ع.، 1975، صفحة 289)

، و كما أصدر الكنيسة الإسرائيلي سنة 1952 قانونا جديدا أطلق عليه قانون الجنسية الإسرائيلي . يحق بموجب لكل يهودي مهاجر إلى إسرائيل الحصول على الجنسية الإسرائيلية بمجرد أن تطأ قدمه أرض إسرائيل دون أي تأخير أو تباطؤ ، بالإضافة إلى إنشاء إطار تنظيمي ومؤسسي لتسهيل ودفع حركة الهجرة (قانون الجنسية ، 2020). فقد خصصت للهجرة وقتها وزارة

خاصة بها في الحكومة تسمى وزارة الهجرة والاستيعاب وحقبة تحمل الاسم نفسه في اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية . كما قسمت الجوانب المختلفة لعملية استيعاب المهاجرين بين الوزارات الحكومية المسؤولة (المالية ، العمل ، الإسكان ، الشؤون الاجتماعية ، التعليم) ويتم التنسيق بينها بواسطة لجنة خاصة تسمى لجنة الاستيعاب وقسم الهجرة والاستيعاب تابعة للحكومة . و فعلا حققت هذه الإجراءات نتائج هامة في تشجيع و دفع حركة الهجرة اليهودية إلى فلسطين خاصة في السنوات الأولى التي أعقبت قيام الكيان ، حيث شهدت فلسطين ست موجات من الهجرة خلال فترة 1948-1967 بلغ عدد المهاجرين خلالها نحو 01,2700,66 نسمة. (العمله، 1990، الصفحات 20-21).

3.1 السياسة الإستيطانية:

تعد الحركة الصهيونية أحد مفرزات الحركة السياسية التي تبلورت في نهاية القرن التاسع عشر في القارة العجوز. تكررت في عموم أوروبا حملات المطالبات بإقامة مشروع استيطاني صهيوني في فلسطين وقد استغلت هذه المطالب المناخ السياسي السائد حول الأطماع الاستعمارية الأوروبية في تقسيم تركيا المريضة والتي كانت تعرف بالمسألة الشرقية وأثناء عقد مؤتمر الدول الأوروبية في لندن 1840 قدم اللورد شافتسبري Shaftesbury مشروعاً إلى المستعمرين أطلق عليه أرض بلا شعب لشعب بلا أرض. إقترن هذا الشعار بالكاتب الإنجليزي إسرائيل زنگويل Israel Zenguel 1864-1936 داعياً إلى أن تتبنى لندن إعادة اليهود إلى فلسطين و إقامة دولة خاصة بهم (سلامة، 2017، صفحة 28). كما تعتبر مشروع سياسي لاستيطان عملي و الحاي للموجات من الهجرات ، وهذا ما يفسر الأولوية التي أولتها حركة الصهيونية للإستيطان كألية لخدمة الأمواج المتدفقة من المهاجرين اليهود المتصهينين من شتى بقاع العالم ، مما أعطى للظاهرة الاستيطانية أولوية خاصة في أجندة الحركة منذ بدايات نشأتها (Benvenist, 1984, p. 19).

فللإستيطان والهجرة تربطهما علاقة عضوية أي أنهما مفهومان متلازمان يكمل كل منهما الآخر (حسين غ.، 2003، صفحة 16). وقد ظل استمرار الهجرة وتوسيع المستوطنات يعطي للصهاينة الشعور بأنهم يسترجعون حقوقهم وأن غير ذلك يعني تنازلاً عن حقهم في الحياة وهذا ما أكده الزعيم الصهيوني بن غوريون David ben Gurion حيث زعم أن توقف الهجرة يُقوض اليهود

من الاستيطان في أرض الميعاد ، وقد يؤثر على ذلك الحق بصفة نهائية(عدنان، التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية ، 1989، صفحة 27).

ومنذ البداية شكلت المستوطنات رأس الحرب العسكرية التوسعية في الأراضي دول الطوق لدولة الكيان الصهيوني، وقتها لم يكن هدف الصهيونية من بناء المستوطنات هدفا اقتصاديا بل كان ضرورة أمنية. وتم خلال الفترة [1948-1953] إنشاء ما يقارب 370 مستوطنة زراعية. وكان تصميمها يقوم على مبدأ الإستراتيجية العسكرية والتي تهدف إلى بناء مستوطنات حدودية ذات أهمية إستراتيجية(سلمان، 1978، صفحة 13) . فإقامة المستوطنات في المناطق ذات مكانة إستراتيجية دفاعية يعتبر إحدى الوسائل الهامة في صراع إسرائيل السياسي حول مسألة الحدود (Newman, 1982, pp. 66-67).

لم يتوقف هدف الاستيطان في قضية الدفاع عن الكيان وإنما هدف أيضا إلى توسيع الحدود من خلال الزيادة في اقتلاع الأراضي لصالح بناء مستوطنات جديدة أخرى ولهذا دعت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة إلى عدم العشوائية في إقامتها (عدنان، التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية، 1989، الصفحات 45-67).

وقد ازدادت الأهمية الإستراتيجية للمستوطنات بعد حرب جوان 1967 حيث شرعت سلطات الاحتلال الصهيوني بإقامة سلسلة من المستوطنات في الأراضي التي احتلتها (الضفة الغربية قطاع غزة، الجولان وصحراء سيناء)، تم بناءها وفق إستراتيجية محكمة. فقد تم إنشاءها على الحدود التي تم احتلالها بعد عام 1967 (Schweitzer, 1986, p. 83) .

أما في الضفة الغربية فقد بنيت قرب المدن الرئيسية بحيث شكلت هذه المستعمرات خطا عسكريا يكبح تقدم أي جيش عربي من جيوش دول المحيطة بالكيان الصهيوني. ولقد ذكر يغال ألون

Alon الذي كان من مهندسي الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية والقطاع قائلا :

«أننا لا نكتفي بعدم التخلي عن هذه المستعمرات ولكننا سنقيم قرى جديدة ومواقع على الحدود الجديدة تلبية لاحتياجات الأمن. إن حدود هدنة 1949 لا يمكن الدفاع عنها، وأن العودة لتلك الحدود سيكون عودة إلى مصيدة إستراتيجية، إننا نحتاج حدودا جديدة تكون رادعا لحرب أخرى».

كما صرح قائلاً: «بينما العرب ينتظرون سنقيم أوضاعاً جديدة تضمن أمننا، إن وجود إسرائيل الدائم في الجولان وسيلة لا يمكن الاستعاضة عنها لضمان أمننا في الجليل ووادي الأردن» (العابد، 1971، صفحة 23).

إن هذه الركائز الأساسية التي تبنتها الحركة الصهيونية هي التي مكنتها من تحقيق إستراتيجيتها السياسية والعسكرية والاقتصادية في المنطقة عززت من خلالها تواجدها واستمرارها.

2. الإستراتيجيات الإسرائيلية المعتمدة:

اعتمدت الحركة الصهيونية على عدة استراتيجيات لتحقيق أهدافها و مخططاتها المسطرة تمثلت في:

2. 1 الإستراتيجية السياسية:

2. 1.1 القضاء على أي شكل من أشكال الإتحاد بين الدول العربية:

تسعى إسرائيل منذ الإعلان عن قيامها لزعزعة الأنظمة العربية وضرب استقرارها وأمنها، عن طريق خلق الخلافات والانقسامات بين مختلف وأطياف القوى السياسية العربية.

«وقد شكلت تهديداً فعلياً لحركة التحرير الوطني العربي، ولأي مشروع عربي وحدوي الذي يحمل في حقيقة جوهره نهايتها، خصوصاً وأن تجربة المشروع الوحدوي العربي الذي قام به محمد علي باشا في حملته على بلاد الشام (1831 - 1840) كانت قد أثارت هلعاً كبيراً في الأوساط الاستعمارية الدولية التي أسرعت متحالفة في مؤتمر لندن (تموز 1840) لإجبار محمد علي باشا على الانسحاب والاحتفاظ بمصر والتخلي عن مشروعه، وبالأحرى إجباره على التخلي عن هذا المشروع الخطير» (الدين، 1996، الصفحات 54-55)

هذا بالإضافة إلى وقوفها ضد أي طموحات عربية في الحصول على استقلالها والتحرر من الاستعمار الغربي ، ففي لقاء جمع بين بن غوريون David ben Gurion وشارل ديغول Charles de Gaulle ،رئيس فرنسا أكد خلاله بن غوريون David ben Gurion معارضة دولته لاستقلال الجزائر ، حيث اعتبر أن كلا من الدولتين تواجه قوة معادية واحدة ، وأن انتصارهم على إسرائيل في الشرق الأوسط هو انتصارهم على فرنسا في الجزائر وانهزامهم فيها نصر لإسرائيل ، كما أوضح أن مجتمع دولة الكيان يشابه تماماً المجتمع الأوروبي الذي أنشأته فرنسا منذ قرن في الجزائر (الهندي، 1971، صفحة 130).

إضافة لذلك فقد التجأ الكيان الصهيوني إلى تغذية النزعات المذهبية والطائفية في الدول العربية المجاورة وصولاً لخلق الدويلات الطائفية والعنصرية، كما لجأ في مراحل كثيرة إلى تعميق الخلافات بين مختلف التكتلات العربية المناوئة لبعضها البعض (الدين، 1996، صفحة 55)، وهذا ما يطلق عليه بإستراتيجية التفتيت والتمزيق وفق سياسة فرق تسد.

2. 2.1 السعي إلى التطبيع مع الدول العربية:

المقصود بالتطبيع مع الكيان الصهيوني هو

« بناء علاقات رسمية وغير رسمية، سياسية واقتصادية وثقافية وعلمية واستخباراتية مع

الكيان الصهيوني» (عدوان، 2016). وقد اعتبرت مصر أول دولة عربية طبعت علاقاتها رسمياً مع الكيان الصهيوني بموجب معاهدة السلام الموقعة بينهما سنة 1979. ومنذ تاريخ التوقيع على المعاهدة بدأت مؤشرات التحول من المواجهة إلى التطبيع مع الكيان الصهيوني في المنطقة العربية، فقد استطاعت إسرائيل تحقيق عبر هذه المعاهدة مكاسب سياسية وعسكرية هامة، تتمثل في إخراج مصر أقوى طرف عربي من جبهة المواجهة و بالتالي التفرغ للجبهات الأخرى الراضية للتطبيع و للوجود الصهيوني في المنطقة بشكل عام. وبالرغم من الرفض العربي الرسمي و الغير رسمي لهذا التطبيع إلا أنه كان فاتحة لمسيرة التطبيع مع الدول العربية.

ففي عام 1994 سنة واحدة بعد التوقيع على اتفاقية أوسلو بين الطرف الصهيوني و قادة منظمة التحرير الفلسطينية، وقعت دولة الأردن على اتفاقية بينها و بين الطرف الإسرائيلي بما يسمى اتفاقية وادي عربة لتكون ثاني دولة عربية تطبع مع الكيان الصهيوني. و قد نصت الاتفاقية

«على أن يعترف الطرفان بسيادة كل منهما و سلامته الإقليمية و استقلاله السياسي، و بحق كل منها بالعيش في سلام ضمن حدود آمنة، فضلاً على تنمية علاقات حسن الجوار و التعاون بينهما لضمان أمن دائم» (المحسن. صفحة 4). ثم تأتي دولة موريتانيا كالثالث دولة تعترف رسمياً بالكيان الصهيوني في المنطقة. وتجدر الإشارة إلى وجود دول أخرى لها علاقة دبلوماسية بإسرائيل قبل اندلاع الانتفاضة الثانية، كالمغرب وتونس، بالإضافة إلى دول أخرى كانت لها

علاقات اقتصادية بإسرائيل مثل قطر وسلطنة عمان. وما بين هذا التوجه نحو التطبيع لبعض البلدان العربية، هي بروز المطالب الرسمية لبعض الأنظمة العربية للزغبة في التطبيع.

ففي عام 2002 تقدمت الدول العربية المشاركة في قمة بيروت بمبادرة السلام، وهي مبادرة هدفها إنشاء دولة فلسطينية معترف بها دولياً على حدود 1967 مقابل تطبيع العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل (د.م، 2020، صفحة 5).

و للإشارة فإن الكيان الصهيوني هو الذي أصر على تطبيع العلاقات مع الدول العربية ، حيث نجد أن سياسته نحو الحرب أو نحو السلام « تركزت أساساً على التطبيع باعتبار أنه الضمان الرئيسي والأساسي لبقاء إسرائيل في المنطقة. لقد أرادت إسرائيل إقامة علاقات اعتيادية مع العرب بحيث يقبلها العربي على أنها جزء من المنطقة ولا يضع وجودها أو حقها فيه موضع تساؤل. فالعلاقات الاعتيادية لها درجات صعود وهبوط لكنها تبقى تدور ضمن منطق الحياة السياسية وليس ضمن منطق عدائي يستهدف فيه طرف وجود الطرف الآخر. التسليم بوجود إسرائيل يكفيها هاجس الزوال ويصب ضمن منطق دفاع الغير عن وجودها واستمرارها ويضمن لها الاطمئنان بان العرب لن يحشدوا التاريخ القديم لصياغة سلوكهم الحالي، حيث يتحول الماضي إلى مجرد ذكريات لا سبيل لها للتدخل في الحاضر أو المستقبل» (عدوان، 2016).

كما أنه يرى في عملية التسوية الجارية حالياً مع بعض الدول العربية . اختباراً وليس اتجاهها نهائياً . فتطبيقها لا يقوم على مبدأ التوازن المتبادل بل على منطق القوة والتفوق.. ويكتف دوره الاستراتيجي بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، وتوسيع دائرة الهيمنة الإيرانية عليه، بضمان التحرك بحرية أكبر في إعادة ترتيب أوضاعه العسكرية وخطته الإستراتيجية وتعزيز مصالحه وتحقيق المكاسب في المجالات الاقتصادية والسياسية والصناعية وفي مجال العلاقات الدولية. (الكناني، 2020). إلا أن الكيان الصهيوني نسي أو ربما تناسى أن عملية التطبيع معه بقت على مستوى الأنظمة السياسية فقط ولم تتعداها إلى شعوب المنطقة. .

2. 3.1 خدمة مصالح الدول الغربية الفاعلة في النظام الدولي:

لم تكن فكرة إنشاء كيان غريب في قلب الوطن العربي هي الأولى من نوعها، إذ سبقتها دعوات عديدة أطلقها نابليون Napoléon و بسمارك Bismarck و بالمرستون Palmerston و

غيرهم، إلا أن الظروف الموضوعية حينها لم تكن لتسمح بنجاح هذه الفكرة فضلا عن رفض اليهود أنفسهم لها. أما في أواخر القرن التاسع عشر، فقد ازدادت أهمية هذا المشروع حتى بات مطلبا حيويا خاصة بعد حفر قناة السويس واكتشاف النفط و تنازع الدول الاستعمارية فيما بينها عن مناطق النفوذ و تقاسم تركة الإمبراطورية العثمانية التي وصفت حينها بالرجل المريض(سلامة، 2017، صفحة 26)

و هذا ما دفع بـثيودور هرتزل Theodor Herzl للقول «إن علينا أن نكون مخفرا أماميا للحضارة ضد البربرية» (المسيري، مقدمة للصراع العربي الإسرائيلي " جذوره ومساره ومستقبله"، 2002، صفحة 124). ولهذا فإن من أهم السمات الأساسية للحركة الصهيونية أنها حركة استعمارية عميلة للاستعمار الغربي، وإدراك هذه الحقيقة هو الصفة المميزة لجميع المدارس الصهيونية سواء كانت كمالية أو عامة أو سياسية.

«إن وضع اليهود داخل الحضارة الغربية قد تحدد منذ العصور الوسطى باعتبارهم وسيلة لا غاية، لا أهمية لهم في حد ذاتهم، إذ تعود أهميتهم إلى مدى نفعهم» (المسيري، اليهود ودولة إسرائيل في الإستراتيجية الغربية).

وقد أعلن دافيد بن غوريون David ben Gurion في المؤتمر الصحفي الصهيوني التاسع عشر 1935 أن «خيانة بريطانيا العظمى هي خيانة للصهيونية» وتحدث من أماكن أخرى عن الجيب الصهيوني بوصفه واعتباره قاعدة دفاعية للإمبراطورية البريطانية في البر والبحر. (سلمان، 1978، صفحة 16).

وبناء عليه فالحركة الصهيونية تحاول دوما إظهار فعاليتها جاهزيتها في خدمة مصالح الدول الغربية في المنطقة العربية مما أكسبها ثقة ومساندة في تأسيس الكيان الصهيوني منذ العشرينيات من القرن التاسع عشر. ففي النصف الأول من هذا القرن تقدمت حكومة بريطانيا العظمى بفكرة إنشاء كيان لإسكان اليهود في الشرق الأردني لكي تكون ركيزة لها في المنطقة يعتمد عليها في تنفيذ مخططاتها. (المسيري، مقدمة للصراع العربي الإسرائيلي " جذوره ومساره ومستقبله"، 2002، صفحة 125) ولقد أوضح أحد الكتاب الإسرائيليين الدور الذي تلعبه إسرائيل في الحفاظ على المصالح الأمريكية بمساهمتها في إقامة استقرار في المنطقة وترسيخ النفوذ الأمريكي وطرد النفوذ السوفيتي خاصة في ظل الصراع و التنافس القائم بينهما فيما يعرف بالحرب الباردة.

كما فسر أسباب و دوافع المساعدات الأمريكية والتي لا تأتي بضغط من اللوبي اليهودي في أمريكا أو لوجود نظام ديمقراطي في داخل إسرائيل كما يعتقد البعض وإنما يرجع إلى المصلحة المتبادلة للدولتين. وبالتالي كلما فشلت إسرائيل في الأدوار المنوطة بها قلت أهميتها في أجندة الساسة الأمريكيون . ومن هذا المنطلق وجب عليها أن لا تطلب العون من الولايات المتحدة الأمريكية وإنما خلق شبكة دفاع إقليمية مشتركة تضع طاقاتها في خدمة المصالح الأمريكية وعلى هذا النحو ستصبح إسرائيل أهم لأمريكا من أوروبا ، تستفيد من تعاونها لمدة طويلة(كورنييف، 1986، صفحة 98).

مما يقود إلى استنتاج طبيعة العلاقة النفعية بين الدول الغربية الفاعلة في النظام الدولي وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والدولة الوظيفية - إسرائيل - فهي تدافع عن مصالحه نظير أن يدافع هو عن بقاءها وأمنها ويضمن لها مستوى معيشي مرتفع فالراعي الغربي يدعمها ما دامت قد لعبت دورها الاستيطاني وأدت وظيفتها القتالية بكل إخلاص.

4.1.2 اختراق و تغلغل الحركة الصهيونية في الدول النامية :

هناك مجموعة من الدوافع أرغمت الكيان الصهيوني على التغلغل في دول العالم الثالث عامة وفي إفريقيا خاصة وتدعيم علاقاتها بهذه الدول إلى:

1.4.1.2 السعي لفك العزلة الدولية و التوجه نحو أفريقيا (سلمان، 1978، صفحة 16): تترك إسرائيل أن إفريقيا تشكل إحدى ساحات الصراع العربي الصهيوني، وقد عملت من هذا المنطلق على التغلغل في إفريقيا وخلق علاقات مع دولها في مختلف المراحل؛ وذلك لما تمثله إفريقيا من عمق استراتيجي وأمني وثقافي وحضاري للوطن العربي. وعملت إسرائيل جادة بالتعاون مع دول الاستعمار القديم والحديث على الإحاطة بالوطن العربي وتطويقه وعزله عن إفريقيا نتيجة الممارسات الصهيونية غير الشرعية في المنطقة العربية وعلاقات الكيان الصهيوني السلبية مع دول العالم الثالث (محمود، 2012). فالوسيلة الوحيدة لكسر جدار الحصار الذي يحيط بإسرائيل هو امتلاك عطف وصدقة جميع الأمم . وإفريقيا بالخصوص أصبحت لها مميزات خاصة بعد استقلال معظم دولها حيث صارت تسيطر على ثلث مقاعد منظمة الأمم المتحدة ، ولذا فمن الطبيعي أن تسعى إسرائيل إلى كسب تأييد هذه الدول لسياساتها ، بإقامة علاقات وطيدة مع أحزاب وحركات سياسية في إفريقيا بدأت بالظهور :سواء قبل مرحلة الاستقلال أو بعدها، مثل حزب عمال إسرائيل (الماباي)، مع بقية الأحزاب العمالية الصهيونية الأخرى التي مارست دوراً رئيساً

في مدّ الجسور مع أحزاب إفريقية عن طريق الأحزاب الاشتراكية الغربية والمنظمة الدولية الاشتراكية، وبخاصة الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي ساهم في إقامة علاقات مع أحزاب في السنغال ومالي ودول أخرى ذات علاقة بالمنظمة الدولية الاشتراكية (جابر، 2017). وعدم الاقتصار على أوروبا وأمريكا فقط. فعلى الرغم من أن هذه الدول ليست قوية ولكن صوته مسموع في العالم وأصواتهم في المنظمات الدولية تساوي في قيمتها أصوات الدول الكبرى. وقد وفقت في تطوير العلاقات مع الحركات العمالية الإفريقية، والتي كان نشوؤها قد سبق استقلال الدول الإفريقية، بتوسيع شبكات الاتصالات معها. وقد تمكنت إسرائيل من استخدام هذه العلاقات للتغلغل في صفوف الكثير من الاتحادات والنقابات الإفريقية، وخصوصاً بعد أن تولّت (الهستدروت) مهمة تنظيم عدة اتحادات، ومنها اتحاد عمال كينيا، واتحاد عمال غانا، وإثيوبيا (محمود، 2012). فالصداقة في جوهرها تهدف في حدها الأدنى تحييد دول العالم الثالث المستقلة حديثاً من الصراع العربي الإسرائيلي، وفي أحس حالاتها تهدف إلى مساندتها للوضع الإسرائيلي (الجابر، 1988، صفحة 37).

وقد بادر الكيان الصهيوني بمساعدة هذه الدول في حل مشاكل التنمية التي واجهت معظم الدول المستقلة حديثاً نتيجة مخلفات الاستعمار، وذلك بالإسراع في الاعتراف بهذه الدول وإقامة علاقات متينة معها على مختلف الأصعدة، إضافة إلى إبرام اتفاقيات اقتصادية لإقامة مشاريع التنمية في هذه البلدان وإرسال خبراء للمساهمة في القضاء على ظاهرة الفقر التي سببتها الحقبة الاستعمارية (الرحمان، 1974، صفحة 36). روجت إسرائيل عدة مزاعم لترسيخها للتصور العام اليهودي والإفريقي نحو العلاقة مع إفريقيا ومنها هناك مرتكزات عقلية وروحية تجاه بعض المناطق الإفريقية مبنية على ثلاث أساطير منها ما وردت في التوراة المحرفة وخصوصاً الإصحاح الخامس عشر ن الميثاق الذي يقول في ذلك اليوم قال البر لباراهم لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر الكبير إلى نهر الفرات، فعلى سبيل الميثاق ترجع العلاقة بين إثيوبيا وإسرائيل بناء على الأساطير الإفريقية منذ عهد النبي سليمان عليه السلام أي القرن الثالث قبل الميلاد. وحسب تلك الأساطير فإن للنبي سليمان ابناً من الملكة سبأ التي يسميها الأحباش "ماكدا" وهو جد الأحباش و مؤسس الإمبراطورية الحبشية، واسمه منليك الأول هو ابن ملكة سبأ والملك سليمان الذي هاجر من القدس إلى الهضبة الحبشية انتقل من يهوديته إلى المسيحية إلا أنه احتفظ بالكثير

من الأيقونات والتمايم الثمينة، أهمها التابوت الذي يعود إلى سيدنا موسى عليه السلام (أحمد، د.ت.ن، صفحة 76) .

وعند انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897 في بازل في سويسرا لإنشاء وطن قومي يجمع شتات اليهود من جميع أنحاء العالم. فكر زعماء الصهيونية في مشروعات كثيرة لتحقيق هذا الحلم منها استعمار أوغندا. وعندما انعقد المؤتمر الصهيوني الرابع عام 1903 في لندن قدم جوزيف شميرلن Joseph Chamberlain وزير المستعمرات البريطاني مشروع تهويد أوغندا وقد أيد ذلك ثيودور هيرتسل Theodor Herzl زعيم الصهيونية آنذاك بالقول: « يجب أن تكون قاعدتنا فلسطين أو بالقرب منها، وسنستعمر أوغندا فيما بعد». وفي مكان آخر كتب هيرتسل Theodor Herzl إلى أحد أثرياء اليهود « فقد تكون المحطة الأولى لمستعمراتنا والتي ستكون نواة لوطننا في شرق إفريقيا» (الزعيبي، 1985) بإنشاء محطات متفرقة وكان هيرتسل Theodor Herzl بعد خمس سنوات من المؤتمر الصهيوني الأول لعام 1902 قد أصدر كتاب يشجع ويدعو فيه الحركة الصهيونية لتوجيه أنظارها لإفريقيا باعتبارها أحد الأماكن التي يمكن وفق وجهة نظره إقامة فيها ما يسمى "بوطن قومي لليهود". إذ يقول في ذلك الكتاب: «مرة واحدة في حياتي أشهد تحرير اليهود باعتبارهم شعبي، أنا أرغب كذلك للمساعدة في استرداد وتحرير اليهود الأفارقة» (الحريري، 2004، صفحة 08).

2.4.1.2 التضييق على نشاط منظمة التحرير الفلسطينية إقليمياً و دولياً : اعتبرت الدول الإفريقية القضية الفلسطينية قضية إفريقية ولذلك قبلت هذه الدول منظمة التحرير الفلسطينية كعضو مراقب في منظمة الوحدة الإفريقية . يعتبر هذا القرار بمثابة اعتراف بدولة فلسطين وقد صرح ياسر عرفات بمناسبة قبول المنظمة كعضو مراقب في منظمة الوحدة الإفريقية « لقد قالت إفريقيا وشعوبها وقادتها باعتبارهم أصدقاء حقيقيين نعم لفلسطين ».(القمطار، 1968 ، الصفحات 25-26) وفي مقابل ذلك عملت إسرائيل على تأمين الاعتراف بها من قبل الدول الإفريقية وتأمين أصواتها في المحافل الدولية لصالحها. فقد أدى حصول عدد من الدول الإفريقية على استقلالها في الستينات إلى زيادة المقدرة التصويتية لإفريقيا في الأمم المتحدة حيث كان الصراع العربي الصهيوني من أبرز القضايا التي تطرح للتصويت آنذاك خاصة في ظل النشاط المكثف لمنظمة التحرير الفلسطينية(محمود، 2012) . .

«ويقيم الكيان الصهيوني علاقات دبلوماسية مع 40 دولة أفريقية، من ضمنها عشر دول تملك تل أبيب فيها سفارات، وهي: جنوب أفريقيا، والكاميرون، وكينيا، ونيجيريا، وأنغولا، وأثيوبيا، وأرتيريا، وغانا، وساحل العاج، والسنغال، في حين تم تعيين سفراء غير دائمين في بقية الدول. في المقابل، فإن 15 دولة أفريقية لها سفارات في الكيان الصهيوني. وقد شرعت الدول الأفريقية في استعادة علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني، التي قطعتها في أعقاب حربَي 1967 و1973 بعد التوقيع على اتفاقية "كامب ديفيد" بين مصر والكيان الصهيوني». (المديني، 2016). ويزداد النفوذ الصهيوني سياسياً واستخباراتياً في كل من دولتي رواندا وجنوب السودان المنفصلة حديثاً عن دولة السودان، «إذ بات معروفاً من أدبيات صهيونية عديدة من بينها كتاب ضابط الموساد السابق، موشيه فرجي عن موقف الكيان الصهيوني من حركة تحرير جنوب السودان، أن الموساد "الإسرائيلي" كان أحد الروافد المالية واللوجستية والتنظيمية للانفصاليين. وارتباطاً بهذه العلاقات التاريخية، خصص الكيان الصهيوني ميزانية 13 مليون دولار لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتعاون مع الدول الأفريقية، تتضمن التدريب في مجالات مكافحة الإرهاب والصحة، بحسب رئاسة الوزراء الصهيونية» (المديني، 2016).

و الجدول التالي يبرز أهم المؤسسات الإسرائيلية العاملة بالدول الإفريقية :

المؤسسة	أبرز أنشطتها
الوكالة الإفريقية العبرية للتنمية AHDA	هي منظمة غير حكومية تعمل خلال إفريقيا تتبع مجتمع ديمونا الإسرائيلي الإفريقي العبري، وتختص في تقديم المساعدات التقنية والتدريبات والاستشارات في المجالات الهامة في التنمية البشرية وبناء القدرات مثل الصحة والزراعة والتنمية الريفية، والرعاية البيئية وتعمل في غانا منذ عام 1995م، وكانت تسمى الوكالة الإسرائيلية للتنمية وقدمت العديد من الخدمات في مجال الرعاية الصحية خاصة تخصص علاج الأسنان في المناطق الريفية والحضرية بغانا. علاوة على أنشطة حفر الآبار في إقليم الفولتا بغانا، وقدمت مواد دعائية في حملة مقاومة التدخين بالمدارس الثانوية هذا وقدمت تدريب في مجال الزراعة والعصائر وأنشأت مصنع للأرز والعصير في إقليم الفولتا. وقدمت ورش تغذية حول أهمية فول الصويا وفائدته الغذائية، وصممت برامج تغذية بالمدارس.

مركز المجتمع لمكافحة الضغوط CSOC	تم تأسيسه عام 1981م، بواسطة جامعة الخدمات النفسية لوزارة التعليم الإسرائيلية بالتعاون مع المدن المحلية والمجلس الإقليمي للجليل. هدفها هو البحث والتنمية عبر إقامة مشروعات نفسية تعليمية لدعم مفهوم التسامح تحت مسمى مفهوم التعايش في نظام المدارس من الحضانة إلى المرحلة الثانية عشر. وفي إثيوبيا قدمت تدريب للأطباء حول كيفية علاج التروما وقدمت تقييم لأداء الجمعيات الأوغندية وكيفية التعامل مع الأطفال من الجنود في شمال البلاد.
أيادي المساعدة اليهودية	تقدم الدعم والتمويل ففي إثيوبيا قدمت مشروعات صغيرة ومتناهية الصغر وفي رواندا قدمت مشروعات خاصة للنساء اللواتي كانتا تمارس أعمال غير أخلاقية في الماضي، وتمول بناء المدارس وترعى الأيتام في كمبوديا.
الصندوق الإنساني لحركة الكيبوتزات	تقدم الدعم على مدار ثلاثة عقود وقت الطوارئ عبر إرسال المستوطنين أعضاء الكيبوتزات الى الخارج بشكل تطوعي لتقديم الدعم وقت الطوارئ مثل وقت حرب الإبادة في روندا وأرسلت حملة إغاثة للتغذية بأثيوبيا.
نجمة داوود	تعمل دوليًا كعضو في الاتحاد الدولي للصليب والهلال الأحمر لتقديم المساعدات الطبية وتدريب الجماعات بالدول النامية. وتقدم الخدمات المساعدة في مجال رفع القدرات وتدريب الفريق الطبي وتدريب المدربين على الإسعافات الأولية وبرز عمل نجمة داوود خاصة خلال أوغندا
مورياه إفريقيا	تعمل لتيسير المبادرات المحلية لدعم ومساعدة الأفراد للعمل معًا وقت الصراعات وتقدم الدعم والتدريبات والخدمات الاستشارية وربطها بالمبادرات الإفريقية.
الإغاثة اليهودية العالمية	دورها هو تلبية احتياجات الجماعات اليهودية وغير اليهودية أبان الكوارث والأزمات داخل إسرائيل وبريطانيا. وقدمت الخدمات والدعم للجماعات الفقيرة لهدف مكافحة الفقر وقدمت مساعدات إنسانية في الكونغو ودارفور والسودان ككل

هي مؤسسة تطوعية كبيرة بإسرائيل تقدم خدمات مجانية لتيسير الحياة للمرضى وغير القادرين وكبار السن وأسرهم وتقدم الأجهزة الطبية للمحتاجين كما هو الحال في الكميرون، انجولا، جنوب إفريقيا	ياد سارا
ترسل فرق إغاثة لتلبية الاحتياج للغذاء والعلاج خاصة في كينيا وجنوب السودان ومن حين لآخر يتم القبض على بعض العناصر الاستخباراتية العاملة بها مثل حالة الصومال كما سبق الإشارة	المعونة الإسرائيلية

المصدر: (الدين، مؤسسات المجتمع العربية: مدخل للتنمية والتمكين المتبادل بين الدولة

والمجتمع، 2020)

4.1.2 إقناع الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية بأهمية الدور الصهيوني :

أصبح الكيان الصهيوني بعد نشأته يلعب دور المحافظ على المصالح الغربية والحد من انتشار المد الشيوعي بالمنطقة. مما جعل الدول الغربية الاستعمارية قبل جلاءها عن بعض الدول المستعمرة ربطها بإسرائيل عن طريق عقد اتفاقيات اقتصادية وخلق علاقات صداقة بين زعماء هذه الدول والقيادات الصهيونية بدلا عنها. كما قدمت الدول المستعمرة المساعدة والمساندة لإسرائيل نحو إفريقيا لتكون رأس جسر لعبور مصالح الغرب الرأسمالي إلى دول هذه القارة مع تأمين تلك المصالح وتنفيذ كافة المخططات الموكلة إليها في أرجاء القارة المختلفة (الجابر، 1988، صفحة 39). وفي مقابل ذلك تتلقى مساعدات غربية هائلة فحينما يتحدث الدارسون عن "المعونات الخارجية" فهم يتحدثون عن معونات من مختلف الدول الغربية ومن يهود العالم الغربي. ولكن الدعم الحقيقي جاء من الولايات المتحدة، وهو ما يجعلها صاحب لقب "الراعي الإمبريالي" بامتياز. فبعد أسابيع من إعلان قيام إسرائيل قامت الولايات المتحدة بمنحها قرضا قيمته 100 مليون دولار. وكان الدعم العسكري والدعم الاقتصادي منذ الخمسينيات حتى منتصف الستينيات متواضعين، ذلك أن إسرائيل كانت من الناحية الاقتصادية تعتمد على التعويضات الألمانية كما أسلفنا. وبدأ التبدل النوعي في العلاقات الأميركية الإسرائيلية بعد حرب 1967 مباشرة في عهد الرئيس ليندون جونسون.

وقد تطورت المساعدات الأميركية لإسرائيل وتضاعفت خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات، وحدثت القفزة الكبيرة بعد حرب 1973 حتى وصلت إلى ثلاثة مليارات دولار تقريبا سنويا طبقا

للإحصاءات الأميركية الرسمية منها 1.8 مساعدات عسكرية و 1.2 مساعدات اقتصادية. وقد أخذ طابع المساعدات منذ الثمانينات يتحول إلى المنح بدلا من القروض (المسيري، اليهود ودولة إسرائيل في الإستراتيجية الغربية)

5.1.2 عزل الحركات التحررية العربية عن دول العالم الثالث و الفلك الشيوعي :

بذلت الحركة الصهيونية جهدا كبيرا لعزل الحركات التحررية العربية عن حلفاءها في شتى أنحاء العالم وبدرجة أخص عن القطب الشيوعي تحت زعامة الإتحاد السوفيتي، حيث تسعى إسرائيل إلى محاصرة وتطوير الدول العربية و على رأسهم الدولة المصرية وذلك بحرمانها من أي نفوذ في أي دولة من دول العالم بما في ذلك استغلال وتعميق الخلافات العربية العربية ومع بعض الدول الإفريقية والآسيوية. ولقد عبرت حانه زيمر Zimmer رئيسة تحرير مجلة دافار الإسرائيلية عن ارتياحها من عملية طرد الخبراء السوفيت من مصر لأن النفوذ السوفيتي في مصر وفي العالم العربي هو عامل سلبي بالنسبة إلى إسرائيل، فمن الجانب السياسي يعتبر مصدرا دائما للضغط على إسرائيل ومن الجانب الاقتصادي فرض على إسرائيل أعباء أمنية أثقلت كاهلها ومن الجانب العسكري يعتبر عنصر مقيد (الجابر، 1988، صفحة 38)

2.2 الإستراتيجية العسكرية :

بنت إسرائيل إستراتيجيتها العسكرية على مبدئين أساسيين هما، مبدأ الأمن ومبدأ الحدود الآمنة لخدمة أهدافها السياسية والاقتصادية المسطرة. وهذا ما يفسر رفضها الدائم لترسيم حدودها الثابتة التي أقرها قرار التقسيم لسنة 1947، فهي تسعى دائما إلى توسيع وتمديد حدودها وتثبيت حدود جديدة وذلك عبر التوسع واحتلال أراضي جديدة لتعزيز وتقوية مركزها السياسي وإحكام سيطرتها على الطرق ذات الأهمية الإستراتيجية.

لقد أقر معظم الساسة الإسرائيليون أن حدود سنة 1948 لا تشكل حدودا آمنة، وقد بدأت الفكرة الإستراتيجية الصهيونية تتطور عن الحدود الآمنة بعد انسحاب الجيش الصهيوني من صحراء سيناء إثر العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956 (حلمي، 1979) كما رحبوا بحدود 1967 باعتبارها تحقق نظرية الأمن الإسرائيلي. باعتبار «أن الحدود الآمنة هي حدود سياسية تركز على عمق إقليمي وموانع طبيعية كمجاري المياه والجبال والصحاري والممرات الضيقة لمنع تقدم

الجيش البرية والميكانيكية» (سلمان، 1978، الصفحات 16-17) و أهم ركيزة بنت عليها إسرائيل في قضية الحدود الآمنة هي الارتكاز على العمق الإقليمي وموانع طبيعية كالمياه و الجبال و الصحراء و الممرات الضيقة لمنع تقدم أي جيش (حسين ع.، 1989، صفحة 25) وقد كشف إيغال آلون Alon عن الأطماع الصهيونية في الجولان بعد عام واحد من احتلاله للهضبة مؤكداً على أهمية الوجود الدائم لإسرائيل في هذه الهضبة معتبراً أنها وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها لضمان أمن إسرائيل في الجليل و وادي النيل (العابد، 1971، صفحة 26) ولقد اعتمدت إسرائيل في تحقيق إستراتيجيتها بالحفاظ على المبادئ التالية :

1.2.2 مبدأ التفوق والردع (الصايغ، 1969، الصفحات 33-35) :

وتقوم نظرية الأمن القومي الإسرائيلي على خمس مرتكزات إستراتيجية رئيسية. أمن القاعدة تهويد الأرض والسكان: كان الهدف الصهيوني دائماً هو إقامة دولة يهودية نقية، لذلك فإن نظرية الأمن القومي الإسرائيلية تركز على تهويد أرض وشعب فلسطين بالكامل، وهي بذلك تعتبر الخطر الديموغرافي من التهديدات التي تعترض الأمن القومي الإسرائيلي إقامة مجتمع عسكري:

وذلك لتعويض إسرائيل عن النقص الديموغرافي، وعدم استطاعتها إقامة جيش عامل كبير. القدرة على الردع الشامل:

حيث يقوم مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي على مبدأ الاستعداد التام، وعلى نظرية القوة الكاملة الضاربة، التي تشكل سداً منيعاً وقوياً يحمي إسرائيل ويمنع الدول العربية من القيام بأي تهديد لها. ويقوم أيضاً على استخدام هذه القوة في توسيع الرقعة الجغرافية لإسرائيل عبر الاحتلال وتأمين الاستيطان. وللمحافظة على البقاء و حياة مستلزمات الردع، سعت إسرائيل إلى تأسيس قوة نووية لها و تطوير برنامجها النووي، فالبرنامج النووي الإسرائيلي:

« ولد على مستوى عال من التخطيط و الإعداد حتى قبل إعلان قيام الكيان ، إذ لم

يغيب عن بال الوكالة اليهودية العالمية و دهاقنة السياسة اليهودية أنهم سيولدون قيصرياً و بشكل غير شرعي في بيئة معادية و رافضة لوجودهم أصلاً ، فلا بد إذن من أن يتمتع الكيان الجديد بقدرة الصدمة التي تسبب عجز القوة لدى البيئة المحيطة» (كاظم، 2017، صفحة 53).

فالبرنامج النووي الإسرائيلي يقوم على مبدأ الردع و التفوق و يهدد مصالح الدول المجاورة لها من حيث الدوافع و الأهداف .

الحرب القصيرة خارج الحدود

أي حتمية إنهاء المعركة في أقصر وقت ممكن، نظراً للقيود البشرية والاقتصادية التي تعاني منها إسرائيل، إضافة إلى سرعة نقلها لأرض العدو لقلّة عمق إسرائيل، وحتى لا يتأثر قلب إسرائيل ذو الكثافة السكانية والاقتصادية.

• أمن العلاقة مع المركز:

تقوم نظرية الأمن القومي الإسرائيلي على مبدأ الاحتماء والاعتماد على كل مركز دولي يشكل قوة عظمى، وأن ترتبط معه بمصالح قوية ومعقدة، وقد بدأت الحركة الصهيونية ثم إسرائيل هذه الإستراتيجية في علاقتها ببريطانيا، ثم الانتقال بالعلاقة إلى ألمانيا، ثم الولايات المتحدة، وها هي تنتقل الآن لجعل الصين هي المركز الذي تعتمد عليه.

• الأمن الإقليمي:

وتقوم نظرية الأمن القومي الإسرائيلي أيضاً على تعزيز أمن إسرائيل الإقليمي، من خلال التفوق على الدول العربية مجتمعة، سواء عسكرياً أو اقتصادياً، وقطع الطريق على هذه الدول لعدم تحسين مواقعها. وإبقاء الفرق الشاسع بين النوعية التكنولوجية الإسرائيلية الذي ينعكس على شكل قوة ردع عسكرية و اقتصادية ، و بين الكم العربي المتخلف علمياً و تكنولوجياً و الذي ترجم في هزائم عسكرية متتالية و ثقافة الاستسلام بوجود الكيان الصهيوني و التي تمخضت كما نرى اليوم عقد اتفاقيات ثنائية هزيلة لا تتطلع إلى مستوى و مطالب الشعوب العربية بما فيها الشعب الفلسطيني(كاظم،2017، صفحة 56).

• المبالغة في استعمال كلمة الأمن لفظاً ودلالة:

وذلك لتعزيز الهاجس الأمني لدى الإسرائيليين، وإظهار أن إسرائيل تعيش في «تهديد مستمر»، ولكسب الرأي العام العالمي، وتعد كلمة الأمن عنصراً دائماً في أحاديثهم وكتاباتهم (بلال، 2019).

استندت نظرية الأمن الإسرائيلي إلى ضرورة تمتع جيشها بتفوق كفي سواء من حيث طبيعة الأسلحة والمعدات، أو سواء من حيث التنظيم والتدريب والقيادة والمعنويات. يتيح له تعويض وتغطية الفارق في ميزان القوى العربي الإسرائيلي الراجح لصالح العرب من حيث المعطيات الإستراتيجية الأساسية المتعلقة بالقوى البشرية والمساحة والموارد الاقتصادية والطبيعية. وبحيث تكون هذه القوة العسكرية ذات قدرة رادعة تملك إمكانية الحسم العملي في الوقت نفسه. وقد عبر "إيغال آلون" Alon عن ذلك قائلا : « إن الجيش القادر على كسب الحرب هو وحده الجيش الذي يردع... وأن الأمل في الردع لا يعتمد على القوة العسكرية وحدها، ولكن على التأكيد بأن هذه القوة ستستخدم في الوقت المناسب وبطريقة حاسمة» (د.م، 2010)

2.2.2 مبدأ الضربة الإستباقية (نقل المعركة إلى أرض العدو (د.م، 2010)

تبنت إسرائيل فكرة الهجوم المضاد المسبق حتى لا تتعرض إسرائيل لأضرار الحرب ومخاطرها خاصة في ظل افتقار أراضيها للعمق الإستراتيجي. وتهدف إسرائيل من خلال اعتناقها لعقيدة الحرب الخاطفة إلى عدم تمكين قوات الدول العربية البعيدة من خط المواجهة المشاركة في حرب ضد إسرائيل وإلى تقليل الخسائر في الأرواح البشرية وفي الاقتصاد الإسرائيلي لأن إطالة أمد الحرب سيدفع بالجيش الإسرائيلي إلى جلب قوات احتياطية كلها تعمل في القطاعات الصناعية والزراعية وقطاع الخدمات. وهذا الإجراء ينهك الاقتصاد الإسرائيلي

3.2.2 سياسة التضليل و التوسع التدريجي:

تتبنى إسرائيل إستراتيجية التوسع التدريجي بناء على نظرية الحدود الأمنية والتي تعني الحدود المفتوحة، غير مقيدة باتفاقيات دولية أو حتى إقليمية مما يفسر رفضها لترسيم حدودها وهذا ما يتعارض مع كافة المواثيق الدولية. وقد اعتمدت لأجل ذلك على جملة من الذرائع الدينية والتاريخية المزعومة بنية تهجير سكان الأرض الأصليين واستبدالهم بمهاجرين يهود من كل أنحاء العالم، تحت شعار العودة إلى أرض الميعاد، ثم بناء المستوطنات على تلك الأراضي لتوطيئهم (د.م، 2010)

4.2.2 الاعتماد على القدرات الذاتية و التحرر من التبعية الخارجية:

كي تؤكد إسرائيل وجودها وتحقق أهدافها في المنطقة كان لا بد لها من الاعتماد على الحد الأقصى لقواتها العسكرية الذاتية تمكّنها من تنفيذ أهدافها دون الاعتماد والاستعانة بقوى خارجية،

نظرا لما سينجر عن ذلك من احتمالات ممارسة ضغوط ومساومات عليها يمكن أن تقيد من حرية حركتها ، على غرار ما حدث عقب العدوان الثلاثي على مصر. أين مارست الولايات المتحدة الأمريكية ضغوطا على إسرائيل للانسحاب من الأراضي المصرية التي احتلتها(عدنان، التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية، 1989، صفحة 26).

3.2 الإستراتيجية الاقتصادية :

بالنسبة للكيان الصهيوني فإن الإستراتيجية السياسية والاقتصادية متلازمتان ، والحديث عن أي منهما لا تتفصل عن الأخرى.(د.م، 2010)

تفتقر إسرائيل بصفة عامة إلى الموارد الأولية والطبيعية والقوى المحركة لها وتقتصر معظم ثرواتها المعدنية على الفوسفات وأملاح البحر الميت ، مما دفعها إلى تبني إستراتيجية اقتصادية محكمة تمكنها من منافسة الدول العربية المحاطة بها في المجال الاقتصادي وتحقيق فارق اقتصادي نوعي بينهما ، ومواجهة ما تفرضه الدول العربية من مقاطعة البضائع والمنتجات الإسرائيلية. و الجدول التالي يوضح حجم الاقتصاد الإسرائيلي مقارنة بدول العربية المجاورة سنة 2000 :

إسرائيل	الأردن	لبنان	سورية	مصر	
6	5	4	16	64	عدد السكان (بالملايين)
99.6	8.2	16.2	16	95.2	الناتج القومي الإجمالي (بمليارات الدولارات)
16320	1680	3750	990	1490	معدل الفرد (بالدولار)
120	20	20	25	235	الناتج القومي الإجمالي (بمليارات الدولارات الدولية)
19320	4040	4520	3230	3690	معدل الفرد (بالدولار الدولي)

المصدر: (منصور، 2004، صفحة 469).

ومن هنا يمكن تلخيص جوهر الإستراتيجية الاقتصادية الصهيونية بالنقاط التالية :

1.3.2 تكثيف المستوطنات والتهجير القسري للسكان الفلسطينيين:

تسعى الحركة الصهيونية من خلال تقوية المستوطنات والزيادة في تهجير السكان الفلسطينيين من أراضيهم الاستيلاء على أكبر قدر ممكن من مساحة الأراضي الزراعية واستغلالها لتقوية الاقتصاد الإسرائيلي باعتبار الزراعة الركيزة الأساسية التي يبنى عليها أي اقتصاد قوي. (الدين، 1996، صفحة 105)

وقد استطاعت الحركة الصهيونية جلب العديد من يهود العالم إلى إسرائيل ، وزعت عليهم مجموعة من الأراضي الزراعية القريبة من المستوطنات على الرغم من أن الطقوس اليهودية لا تعطي للزراعة أهمية كبيرة . لأنها تستبعد كل الثبات بالأرض. ومع مرور الزمن أصبح كل يهودي معلق بالأرض الزراعية الممنوحة له ومساهم في بناء الاقتصاد الصهيوني. وهذا ما يعني تقوية أهم أسس الاقتصاد الإسرائيلي. ومن هنا فقد اعتبرت الحركة الصهيونية تنشيط عملية الاستيطان والهجرة من أهم أولوياتها نظرا للعلاقة الطردية بين الهجرة والتنمية.

2.3.2 التركيز على الزراعة الكثيفة والاستغلال الأمثل للأراضي الزراعية:

خصصت الحركة الصهيونية قسم من الأراضي التي استولت عليها للزراعة وجعلتها زراعة كثيفة نظرا لندرة الأرض والمياه مقابل توفر رؤوس الأموال. وكانت العقبة الرئيسية التي واجهت الزراعة في إسرائيل تكمن في عدم توفر كميات المياه اللازمة للاستزراع، فمعظم الأراضي الصالحة للزراعة تقع في الوسط والجنوب بينما معظم مصادر المياه في الشمال. وعلى الرغم من ذلك توصلت الإدارة الاقتصادية إلى توفير المياه وتأمين طرق الري فعلى سبيل المثال «عندما بدأ خطر تجميد الزراعة لنقص المياه اتجه الفكر لتنفيذ مشروع نهر الأردن وتحويل روافده لري مساحات إضافية جديدة وجعلها صالحة للزراعة وانتهى المشروع في عام 1964 على الرغم من المعارضة العربية» (مرسي، 1983، صفحة 36).

بالإضافة إلى كل هذا إدخال الآلات في العمليات الإنتاجية الزراعية لتطوير الإنتاج بما يخدم الاستغلال الزراعي.

3.3.2 إعطاء الأولوية للبنى التحتية ولصناعة التشييد والبناء :

تعد صناعة التشييد والبناء في إسرائيل المجال الرئيسي للاستثمار الذي يخدم في الأساس عملية الاستعمار الاستيطاني، ويعتبر الاستثمار في هذا القطاع أداة لتوزيع الدخل القومي فالعمل

المستخدم في قطاع التشييد والبناء أداة لنشر القدرة الشرائية الجديدة وزيادة هذه الأخيرة تجذب بدورها رأس مال جديد لأنماط أخرى من الاستثمار (مرسي، 1983، صفحة 38)

ويجب الانتباه إلى سمة خاصة بالصناعة الإسرائيلية هي اختيار الحجم الصغير للمشروعات الإسرائيلية ذات المرونة في التوطن «والتقى هذا الأسلوب مع سياسة تشتيت ونشر الصناعات الإسرائيلية في محاولة خلق مدن جديدة تعتمد على الصناعة» (القمطار، 1968، صفحة 36)

4.3.2 خلق شبكة من العلاقات التجارية والصناعية مع الدول الأجنبية:

لا نكون مبالغين إذا ما قررنا بأن مستقبل العلاقات بين الدول يخضع تأثيراً وتأثراً بمدى تطور العلاقات التجارية الدولية التي قد تكون مظهراً من مظاهر التكامل والوحدة بين الدول المنشئة لتلك العلاقات.

تسعى الحركة الصهيونية إلى إقامة صناعات إسرائيلية أجنبية مشتركة لاستيعاب سوق كبيرة كالسوق العربية. وقد انصب التحرك الصهيوني وتركز باتجاه إحداث تكامل أكثر بين إسرائيل والسوق الأوروبية المشتركة منذ تأسيس هذه السوق سنة 1957، كما انصب التحرك باتجاه إفريقيا وآسيا بشكل متزايد لغزو الأسواق الإفريقية والآسيوية، وهذا ما أكدته دافيد بن غوريون David ben Gurion أمام المؤتمر الصهيوني المنعقد في القدس بتاريخ 1960/11/28 حين اعتبر أن الاستقلال الاقتصادي لإسرائيل يعتمد على الروابط الاقتصادية الوثيقة مع إفريقيا وآسيا.

ونجد أن شكل التعامل الاقتصادي لا ينحصر في إقامة علاقات تجارية فقط بل يتعداه إلى تقديم مساعدات اقتصادية وفنية لكثير من دول هتين القارتين. (القمطار، 1968، صفحة 10) إفريقيا مثلاً سعت إسرائيل من وراء ربطها لمجموعة من العلاقات إلى:

إنشاء علاقات دبلوماسية كاملة مع هذه الدول

التقدم بعروض لتقديم معونات مالية وفنية ومعها جيش من الخبراء

عقد الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية مع الأقطار الإفريقية (جابر، 2017)

5.3.2 التحالف مع الكارتل النفطي العالمي:

شهدت الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية في منطقة الوطن العربي وضعاً بالغ الدقة ، فمن جانب هناك وضع جديد في مواقف الدول العربية يتميز بالتصميم على تحرير كافة الثروات العربية وعلى رأسها النفط من السيطرة التقليدية للاستعمار ويعتبر ذلك جوهر الصراع بين

الدول العربية و القوى الفاعلة في النظام الدولي ، ومن جانب آخر ونتيجة نمو المصالح الغربية الرأسمالية النفطية في المنطقة العربية أصبحت الدول الرأسمالية الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية تقف في وجه الحركات التحررية العربية ، وإزاء تزايد تخوف الاحتكارات النفطية على مصالحها ، وإزاء تزايد اعتماد الدول الغربية الرأسمالية على استيراد البترول من هذه المنطقة فهي لا تزال تحتل مركزا متقدما بين البلدان المؤثرة في ميزان الطاقة العالمين نظرا للإمتلاكها معظم احتياطات النفط العالمي ناهيك عن احتياطاتها الضخمة من الغاز و التي لم تستغل بعد و على الرغم من فقدان النفط جزءا من مكانته بين الأنواع الأخرى من الطاقة فسوف يواصل أداء محوري في تشكيل مستقبل الطاقة في العالم (أوكوغو، 2003، صفحة 09) ، تزايدت الاتجاهات العدوانية لتهته الاحتكارات التي أصبحت مقدمة على أي خيار من أجل الإبقاء على مصالحها مصانة في ظل التهديد الحقيقي لها في المنطقة العربية ، ومن هنا تزداد أهمية إسرائيل كقاعدة متقدمة للكارتل النفطي العالمي في المنطقة والتي ينظر لها كحليف إستراتيجي ، ولذلك فإن حماية إسرائيل لا يجحدون عليها بالسلاح والمال. وقد استطاعت إسرائيل أن تتحصل على دعم لوجيستي كبير من طرف هذه الدول تم استثماره في حروبها مع الدول العربية (مرسي، 1983، صفحة 88)

وفي مقابل ذلك تمكنت إسرائيل من الحصول على مساعدات أمريكية دائمة تتمثل في:

* تقديم ضمانات: تتلقى إسرائيل ضمانات بمبلغ يقدر بملايين الدولارات الأمريكية تتمكن من أخذ قروض في البنوك العالمية بفائدة منخفضة، وللإشارة فإن إسرائيل اضطرت إلى هذا الامتياز مرتين منذ الإعلان عن تأسيسها وتمتعت بشروط خاصة كونها تعتبر الحليف الإستراتيجي لأمريكا في المنطقة. ووفقا للاتفاق المعمول به بين الجانبين الممتد من عام 2007 حتى 2018 فقد قدرت قيمة المساعدات بـ 3.8 مليارات دولار، هذا وقد وقعت واشنطن وتل أبيب في 15 سبتمبر 2016 اتفاقا بشأن حزمة جديدة من المساعدات العسكرية قيمتها 38 مليار دولار، تقدمها واشنطن لتل أبيب على مدى عشر سنوات. وخلال زيارة للرئيس الأمريكي دونالد ترمب Donald Trump إلى إسرائيل في شهر أوت 2017 أعلن مساعدة إضافية بقيمة 75 مليون دولار أميركي لدعم برنامج الدفاع الصاروخي. (الجزيرة، 2017).

* احتياطات الأمن الاقتصادي: عند الضرورة تمنح الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل منح كبيرة.

* الحصول على امتيازات داخل الولايات المتحدة الأمريكية: تحظى إسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية بمكانة مفضلة لمنطقة تجارية حرة، الأمر الذي يخفف عليها الأعباء الضريبية (الإسرائيلية، 2010).

الخاتمة:

وبناء على ما تم ذكره عبر هذه الدراسة نخلص إلى أن الحركة الصهيونية و قادة الكيان تبنوا عدة إستراتيجيات لترسيخ و تثبيت نفوذهم في أرض فلسطين العربية من إستراتيجية سياسية و عسكرية و اقتصادية لتحقيق أمنها الداخلي و الخارجي فالإستراتيجية السياسية عززت عبرها إسرائيل التحالف مع القوى الفاعلة في النظام الدولي و كذا السعي لاعتراف أكبر قدر من الدول بما فيها الدول العربية و الإسلامية وأما العسكرية فسعت إسرائيل عبرها خلق تفوق عسكري تردع عبره كل محاولة الاعتداء عليها من قبل دول الطوق و أما بخصوص الإستراتيجية الاقتصادية فالغاية الأساسية من وراءها هي التحرر الكامل من تبعية الدول العربية و كذا مسايرة الاقتصادي الليبرالي و ربط عجلة اقتصادها بالاقتصاد الرأسمالي

قائمة المراجع:

أ.المراجع العربية:

- إبراهيم العابد. (1971). مدخل إلى الإستراتيجية الإسرائيلية . بيروت: مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية .
- أحمد بلال. (16 فيفري، 2019). نظرية الأمن القومي الإسرائيلي وركائزها وتطورها: كيف تدير تل أبيب الصراع؟ تم الاسترداد من <https://yisraelnow.com>: <https://yisraelnow.com>
- pp. 29-30. مخاطر التغلغل الصهيوني في إفريقيا. (1985). ع. ح. الزعبي
- دار الطليعة: بيروت .حول الصهيونية وإسرائيل. (1971). ه. الهندي
- أنيس الصايغ. (1969). المستعمرات الإسرائيلية . بيروت: منشورات جريدة الحر.
- برايت أوكوغو. (2003). الشرق الأوسط و شمال إفريقيا في سوق نفطية متغيرة. مطبوعات صندوق النقد الدولي.
- جاسم يونس الحري. (2004). السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا. مركز القدس للدراسات السياسية ، صفحة 08.
- حسين عدنان. (1989). التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية . بيروت: دار النقاش.
- حسين عدنان. (1989). التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية . بيروت: دار النقاش.

- خالد إسماعيل سيد أحمد. (د.ت.ن). الاستعمار الصهيوني في آسيا وإفريقيا. (سلسلة كتب سياسية، المحرر) القاهرة، مصر: الدار القومية للطباعة والنشر.
- خالد وليد محمود. (24 جانفي، 2012). التغلغل الإسرائيلي في القارة السمراء. أثيوبيا دراسة حالة. تم الاسترداد من www.aljazeera.net.
- د.م. (24، 12، 2010). (د.م) موضوعات عسكرية - نظرية الأمن الإسرائيلي - تاريخ الاسترداد 22 06، 2018، من www.almoqatel.com.
- رياض القمطار. (1968). التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا وطرق مجابهته. بيروت: مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية.
- سلمان رشيد سلمان. (1978). السلاح النووي و الصراع العربي الإسرائيلي. بيروت: دار ابن خلدون.
- صحيفة يدعوت أحرونوت الإسرائيلية. (13، 03، 2010). الاقتصاد الصهيوني. تاريخ الاسترداد 19، 03، 2018، من www.psaruploadsfilesfil.pdf
- صلاح زهر الدين. (1996). مشروع إسرائيل الكبرى بين الديموغرافيا والنفط والمياه. بيروت: المركز العربي للأبحاث و التوثيق.
- عادل حامد الجابر. (1988). العلاقات الإسرائيلية الإفريقية، العراق. بغداد: مركز الدراسات الفلسطينية.
- عبد الغني سلامة. (24 ماي، 2017). المقدمات التاريخية و السياسية لوعد بالفور. قضايا إسرائيلية (65)، الصفحات 31-35.
- عبد الوهاب المسيري. سوسن محمد حسين. (1975). موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، رؤية نقدية. القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام.
- عبد الوهاب المسيري. (بلا تاريخ). اليهود ودولة إسرائيل في الإستراتيجية الغربية. تم الاسترداد من www.aljazeera.net
- عبد الوهاب المسيري. (2002). مقدمة للصراع العربي الإسرائيلي " جذوره ومساره ومستقبله ". بيروت: دار الفكر المعاصر.
- عدنان السيد حسين. (1989). التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية. بيروت: دار النفاس للطباعة والنشر و التوزيع.
- عمرو العملة. (أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، 1990). الهجرة اليهودية الاستعمارية إلى فلسطين جذورها اليهودية وتطورها التاريخي. مجلة صامد الاقتصادي، الصفحات 20-21.
- عواطف عبد الرحمان. (1974). إسرائيل وإفريقيا (1948 - 1973). بيروت: مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية.

- غازي حسين. (2003). *الإستيطان اليهودي في فلسطين من الإستعمار إلى الأمبريالية دراسة*. دمشق: اتحاد كتاب العرب.
- فؤاد مرسي. (1983). *الاقتصاد السياسي لإسرائيل*. بيروت: دار الدوحة.
- Consulté le مدار "المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية" (15 فيفري، 2020). *قانون الجنسية*. 2020, sur www.madarcenter.org.
- ليف كورنييف. (1986). *جوهر الصهيونية الطبقي*. لبنان: دار ابن رشد للطباعة والنشر.
- مجدي حماد وآخرون. (2000). *نحو إستراتيجية وخطة عمل للصراع العربي الصهيوني*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- موسى بن قاصير. (2008-2007). *البعد الديموغرافي في النزاع الفلسطيني الإسرائيلي*. باتنة، جامعة الحاج لخضر، الجزائر: كلية الحقوق و العلوم السياسية.
- نبيل أحمد حلمي. (1979). *الحدود الدولية وتطبيع العلاقات المصرية الغسرائيلية. السياسة الدولية (57)*، صفحة 18.
- نجم الدين محمد عبدالله جابر. (04 05، 2017). *لوجود الإسرائيلي في إفريقيا دوافعه وأدواته*. تم الاسترداد من www.qiraatafrican.com.
- ويكيبيديا الموسوعة الحرة. (24 جانفي، 2020). *مؤتمر باريس للسلام 1919*. (ويكيبيديا الموسوعة الحرة، المحرر، و ويكيبيديا الموسوعة الحرة) تاريخ الاسترداد 2020، من <https://ar.wikipedia.org/wiki>.
- توفيق المديني. (أوت، 2016). *التغلغل الصهيوني في أفريقيا: الواقع والآفاق*. تم الاسترداد من الوحدة الإسلامية: www.wahdaislamyia.org/
- د.م. (2020). *التطبيع العربي مع الكيان الإسرائيلي إلى أين؟ مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات*.
- سمية عبد المحسن. (بلا تاريخ). *التطبيع و المقاومة عبر مائة عام من وعد بالفور*. تم الاسترداد من <http://refugeeacademy.org/upload/library>
- صفاء خليل كاظم. (جوان، 2017). *البرنامج النووي الإسرائيلي الدوافع -الإتجاهات -المضامين و السيناريوهات المستقبلية*. مجلة جامعة جيهان -أربيل العلمية ، صفحة 53.
- عدنان عدوان. (2016). *الوحدة الإسلامية*. تم الاسترداد من التطبيع مع الكيان الصهيوني.. جريمة لا تغتفر!! www.wahdaislamyia.org
- موسوعة الجزيرة. (22 ديسمبر، 2017). *دول مستفيدة من المساعدات الأميركية*. تم الاسترداد من الجزيرة + مواقع إلكترونية: www.aljazeera.net
- هبة جمال الدين. (بلا تاريخ). *مؤسسات المجتمع العربية: مدخل للتنمية والتمكين المتبادل بين الدولة والمجتمع*. تم الاسترداد من مجلة آراء حول الخليج: <https://araa.sa/index.php>

- هبة جمال الدين. (ماي, 2020). مؤسسات المجتمع العربية: مدخل للتنمية والتمكين المتبادل بين الدولة والمجتمع. تم الاسترداد من مجلة آراء حول الخليج: <https://araa.sa/index.php>
- ب عبدالرحمن جعفر الكناني. (05 أفريل, 2020). نظرية الأمن القومي الإسرائيلي : “الردع الإستراتيجي” في تحديث عقيدة القوة والتفوق. تم الاسترداد من المركز الديمقراطي العربي: democraticac.de
- كميل منصور. (2004). إسرائيل دليل عام 2004. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية

. المراجع الأجنبية:

- Benvenist, M. (1984). *The West Bank Data. Project-A Survey of Israel's Policies*. Washington.D.C: American Enterprise Institute for public policy Research.
- Newman, D. (1982). *Jewish Settlement in the west Bank –the Role of Gush, Emunim*. Durham: university of Durham, Center for Middle Eastern and Islamic Studies.
- Pergola, S. D. (1998). , *Imigration to Israel : sociological perspectives* .: New Brunswick: transaction publishers.
- Schweitzer, A. (1986). *Israel: the changin National Agenda*. London: : Croum Helm, in association with the Jerusalem Institute for Israel Studies.